مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد:01. العـدد:02. السنة2019. ص 245– 264
ISSN 2661-765x

النّصّ وفلسفة التأويل في هرمينوطيقا غادامير

THE TEXT AND THE PHILOSOPHY OF INTERPRETATION IN GADAMER'S HERMINUTIKA

د. مليكة حيمر*

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر.

البريد الالكتروني: malika.haimer@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على ماهية الهرمينوطيقا وحدودها الفلسفية في تأويل النّصّ الأدبي عند واحد من أهمّ أقطاب التأويلية في العصر الحديث، هانز جورج غادامير (***Hans-Georg GADAMER***) الذي أصبحت معه الهرمينوطيقا (***Herméneutiké***) عملية تأويل تقوم على الفهم والتفسير والحوار. وحول هذه القضية تتأسّس إشكالية المقال انطلاقا من أسئلة يثيرها هذا الموضوع، نذكر منها:

- كيف نظر غادامير إلى الهرمينوطيقا باعتبارها فنّ التأويل؟
- ماهي الآليات التي يقوم عليها تأويل النّص في هرمينوطيقا غادامير؟
- كيف يكون تأويل النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند غادامير؟

الكلمات المفتاحية: النّصّ، التأويل، هرمينوطيقا، غادامير.

Abstract :

The purpose of this article is to highlight the meaning of Herméneutiké and its philosophical limits in the interpretation of the literary text at one of the
most important interpreters of the modernera Hans-Georg Gadamer which follow the Herméneutiké as a philosophy of the process of understanding interpretation and dialogue, On this issue, the intervention tries to answer some of the questions raised by the subject :

- How did Gadamer see Herméneutiké as the art of interpretation?

* المؤلف المرسل: د. مليكة حيمر malika.haimer@yahoo.com

- What are the mechanisms on which the interpretation of the text in Herminutiké Gadamer?
- How is the interpretation of the text in the Herméneutic philosophy at Gadamer?

Key words: Text, Interpretation, Herméneutiké, Gadamer.

توطئة:

تمثّل الهرمينوطيقا (***Herméneutiké***) منهجا للفهم؛ أي المنهج المناسب لتحقيق الموضوعية في دراسة الظواهر الإنسانية أو كلّ ما يمكن أن يعبّر عن الإنسان سواء في ميدان النّصوص الأدبية أو الآثار الفنية، و هذا ما حدث في العصر الحديث على يد كلّ من **شلاير ماخر** (***FRIEDRICH SCHLEIER MACHER***) ودلتاي، إذ اعتبر هذا الأخير الهرمينوطيقا بمثابة منهج للعلوم الإنسانية، إلاّ أنّ هذه النظرة وجدت في العصر الحديث من يرفضها، وذلك من خلال رأي **هانز جورج غادامير**(***Hans-Georg GADAMER***) الذي لم يَرَ في الهرمينوطيقا منهجا بديلا للمنهج التجريبي، كما أنّه يرى أنّ الظاهرة الإنسانية ذات معنى و دلالة، وبالتالي فهي حاملة للمعنى و موصلة إلى الحقيقة و لا تقلّ أهمية عن الظاهرة الطبيعية ، بل قد تعبّر عن الحقيقة التي يجب على الإنسان أن يُنشدها ويهتمّ بها.

فالكلام الحقيقي الذي يريد التعبير عن شيء مَا ويبحث عن الألفاظ التي بوساطتها نتواصل مع الآخر هو الهرمينوطيقا التي هي في نظر **غادامير** الوصول إلى لغة مشتركة؛ بمعنى الوصول إلى اتّفاق ومن ثمّ تتحقّق عملية الفهم.

تختلف هرمينوطيقا **غادامير** عن الهرمينوطيقا التقليدية التي حلّت مشكلة التأويلية من خلال الأنموذج السيكولوجي الديكارتي، بدلا من الأنموذج اللّساني الذي بناه **غادامير**، فالهرمينوطيقا التقليدية تعتقد بقدرة التأويل على جعل كلّ شيء مألوف، ومن هنا يظهر لنا وبشكل واضح أنّ الهرمينوطيقا لا

تقوم إلاّ من خلال اللّغة لكونها تعبير عن الكينونة الإنسانية، لكن مع **غادامير** تأسّس مفهوم جديد للهرمينوطيقا فبعدما كانت تستند إلى البُعد النفسي مع **شلاير ماخر ودلتاي** ولصيقة بالأنطولوجيا في فلسفة **هايدغر** وأسيرة الفينومينولوجيا مع **إدموند هوسرل** صارت أقرب إلى البُعد الفلسفي العالمي مع **غادامير** قائمة على حلقة الفهم والتفسير والتطبيق كنقطة جوهرية، فركّزت على كون الحقيقة ليست مطلقة، بل هي حقيقة إنسانية فلا مجال للنهاية واليقين والاكتمال، الحقيقة نسبية متغيرة باستمرار، ومن ثمّ فالتأويل عند **غادامير** فعل عالمي لا يقتصر على النّصوص الأدبية فحسب بل يتعداها إلى غيرها من النّصوص بل أكثر من ذلك إلى فهم الظاهرة الإنسانية. وهنا نطرح تساؤلات كالآتي:

-ماذا تعني الهرمينوطيقا في مفهوم **غادامير** لها؟

- ماهي آليات تأويل وقراءة النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند **غادامير** ؟

أوّلا- الهرمينوطيقا نظرة في الأصول والمرجعيات:

تعدّ الهرمينوطيقا أو فنّ التأويل من أهمّ المفاهيم الحاملة لثقافة الإنسان، حيث حملت دلالات متباينة ومختلفة عبر العصور، أدّت إلى نشأة مذهب فلسفي قائم بذاته يتمثّل في التأويلية الفلسفية.

فالهرمينوطيقا كمصطلح مرّ بمراحل تاريخية عديدة لم ينفصل فيها عن مفهومه الأوّل الذي وُضِعَ له وإنّما حدث فيه بعض التحوير يتراوح بين الاتّساع والاختزال، وهذا الأمر الذي زاده تعقيدا في بعض الأحيان.

وعندما نتتبّع المسار التاريخي لمصطلح الهرمينوطيقا (***Herméneutiké***) نجد أنّها أخذت مفاهيم مختلفة، وذلك راجع في الأساس إلى اختلاف نظرة الدّارسين لها وتبنيّهم وجهات نظر محدّدة وفق ما يخدم وجهاتهم الفكرية ووفق ما تقتضيه ثقافة عصرهم، ولعلّ ظهور مصطلح الهرمينوطيقا كان مرتبطا بالفلسفة، ولذلك كان اليونانيون هم أوّل من تداولوا هذا المصطلح؛ فالهرمينوطيقا كلمة

مشتقة في أصلها من" الفعل اليوناني ***HERMENEUEIN*** و الذي يعني يفسّر، والاسم يعني تفسير ، والتي ترتبط في أصلها بالإله هرمس ***HERMES*** رسول آلهة الأولمب و الوسيط"[1].وهذا ما أكّده الفيلسوف اليوناني أفلاطون (***PLATON***) حينما استعمل مصطلح الهرمينوطيقا في محاورة أيون (***Ion***) ، و هو شاعر يقوم بتلاوة أشعار هوميروس ، ومن ثمّ فهو يقوم بالتعبير و تأويل و تفسير معانيه ممّا يجعله حاملا لرسالة هوميروس لإيصالها للمستمعين، و هذا ما يجعل وظيفته شبيهة بوظيفة هرمس[2] ، و لقد اعتبر أفلاطون الشعراء مفسري الآلهة[3]؛ يعني هذا أنّ الهرمينوطيقا عند أفلاطون ظهرت في حيّز مقدّس (ديني) مرتبط بالآلهة، وهي تعني التعبير ولتأويل والتفسير. حيث كان لتطور مفهوم الهرمينوطيقا في العصر اليوناني دور فعّال في تفسير النصوص المقدّسة وتطوّرها، ومن ثمّة تنوّعها ممّا فتح المجال أمام تعدد القراءات و التفسيرات.

أمّا في **العصر الوسيط** نجد أنّ الهرمينوطيقا عند القديس والفيلسوف أوغستين ***SAINT AUGUSTIN*** قد تطوّر مفهومها نوعًا مَا، حيث ارتبطت بقراءة وتفسير النّص الديني لكن بالاعتماد على الرمزية في التأويل والتفسير، وبالتالي يكون قد "جمع بين القراءة الحرفية والرمزية في آن واحد، إذ لابد من التقيّد بالقواعد اللغوية والنحوية لفهم النّص الديني"[4]، وعليه فالهرمينوطيقا في العصر الوسيط تقوم على أساس تفسير النّص الدّيني، حيث يقوم التفسير على المعادلة الآتية: التفسير الرمزي(Allégorique) + التفسير الحرفي= الهرمينوطيقا.

أمّا في **عصر النهضة** فقد أخذ مفهوم الهرمينوطيقا تطوّرا واضحا ، حيث أصبح اهتمامها قائما على كيفية تفسير النص المقدّس و ما هي القواعد اللازمة لذلك، وقد ثار **مارتن لوثر** (

1 مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1(2003)، ص:01.

2 المرجع نفسه، ص:24-25

3 مقدمة في الهرمينوطيقا ، دافيد جاسبر ، ترجمة وجيه قانصو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1(2007)، ص21

4 المرجع السابق، ص: 64-65.

MARTIN LUTHER) مؤسس المذهب البروتستنتي على القراءة الرمزية للنّص الديني، وكان يرمي عمله إلى تفاعل القارئ بكل حرية مع الإنجيل كمرجع و معيار للممارسة الدينية و الذي يستمد معناه من خلال المعنى الظاهر المباشر للنص متجاوزا في ذلك سلطة الكنيسة الكاثوليكية وفسادها و ما كانت تفرضه من معان ، مما يعني أنه كان بالدرجة الأولى يأخذ بالمعنى الحرفي و الأخلاقي للإنجيل، فهو يرى أنّه " لا حاجة إلى أية مرجعية فالنص المقدس يفسّر نفسه بنفسه ، النّص يفسّر النّص و هو مرجع كل التفسير، و قراءة النّص تبدأ بالمعنى الحرفي الذي ينمو منه الفهم الروحي لأنّ الإنجيل بالنسبة له طريق الوصول إلى الله" [1]. يبدو من هذا الكلام أنّ الهرمينوطيقا تعني التفسير والفهم للنّص الدّيني، وهذا الفهم والتفسير يقوم في أساسه على المعاني الحرفية التي يحملها النّص المقدّس؛ أي أنّ النّص يُقرأ من خلال معانيه التي يوحي بها من دون الاستناد إلى أيّة مرجعية ثقافية كانت أم فكرية أم عقائدية .

والواقع أنّ معاني التأويل قد اختلفت عبر العصور بحسب آراء الفلاسفة والمفسرين .فالهرمنيوطيقا لم تكن أبدًا ساكنة، بل متطوّرة ومتغيّرة باستمرار بتغير الكيفية التي تقرأ بها النصوص، وبتغير فهمنا لأنفسنا.

إنّ التطوّر الذي عرفه مصطلح الهرمينوطيقا بداية من العصر اليوناني إلى عصر النهضة أرسى دعائم الفهم الصحيح لهذا المصطلح، ليأتي العصر الحديث بنظرة مغايرة للعصور السابقة، فأصبح مفهوم الهرمينوطيقا في **العصر الحديث** يتجاوز تفسير النّص الدّيني إلى نصوص أخرى غير دينية؛ أي أنّ مفهوم الهرمينوطيقا بدأ يتّسع شيئا فشيئا على مرّ العصور ليأخذ دلالات أعمّ وأشمل من الدلالات السابقة من خلال آراء بعض الفلاسفة في مفهوم هذا المصطلح، حيث وضع اللاهوتي والفيلسوف الألماني **شلاير ماخر *FRIEDRICH SCHLEIER MACHER*** أسس هرمينوطيقا عامة بوصفها فن الفهم، إذ يرى أنّ ما يوجد هو فروع متعددة للهرمينوطيقا منفصلة عن

1 المرجع نفسه، ص:88-89.

بعضها البعض، فهناك هرمينوطيقا فيلولوجية وأخرى لاهوتية وثالثة قانونية إلاّ أنّها لا توجد كمبحث عامّ يهتم بفن الفهم[1]. فالهرمينوطيقا عنده هي " فنّ الفهم؛ أي إدراك المعنى المتواري في ثنايا الخطاب"[2] . وأهمّ ما شغل فِكر **شلاير ماخر** هو الثغرات التي قد تصيب هذا التصوّر الذي قد يؤدي إلى عدم الفهم " فعندما ندّعي أنّنا فهمنا نصّا أو فكرة، فهل الفهم في هذه الحالة كامل؟ أليس هناك بقايا عدم الفهم؟"[3].

لا يتمّ الفهم عند **شلاير ماخر** إلاّ من خلال الوقوف على الجوانب النفسية والعقلية والدوافع الذاتية لمؤلف النّص ممّا يجعل عملية التأويل عنده تمر بمرحلتين أساسيتين : المرحلة اللغوية، و المرحلة السيكولوجية، و تتعلّق بكلّ ما تشتمل عليه الحياة النفسية للمؤلف والتي تقف وراء النّص[4]، و هذا ما جعله يميّز بين نوعين من التأويل؛ التأويل اللّغوي[5] والتأويل السيكولوجي[6] .

تقوم عملية الفهم حسب **شلاير ماخر** على المعارف المسبقة والتي تظهر من خلال اللّغة من حيث هي وسيط حسي و الموضوع[7] ؛ يعني هذا أنّ عملية التأويل عند **شلاير ماخر** تظهر من خلال عملية التفاعل بين الكلّ والجزء، أي أنّ فهم الكلّ يتوقف على فهم أجزائه والعكس، فحياة

1 مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى،ص:65

2 الإزاحة والاحتمال (صفائح نقدية في الفلسفة الغربية)، محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1(2008)،ص:53.

3 المرجع نفسه، ص:52.

4 مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى،ص:67

5 **التأويل اللغوي**: يعتبره ذا وظيفة سلبية فهو يبحث في القواعد اللغوية التي تضع الأطر و الحدود التي يجب للفكر أن يعمل وفقها و ذلك بتحديد القوانين الموضوعية و العامة التي من خلالها يمكن الوصول إلى المعنى

6 **التأويل السيكولوجي**: يعتبره ذا وظيفة إيجابية في عملية التأويل فهو يبحث في الشروط الفكرية التي تقف خلف النّص ، ومن ثمة فهو يركز على الجانب الذاتي الخاصّ بالمؤلّف، و هو من أجل ذلك يتطلب اندماجا وجدانيا بالمؤلف.

7 المرجع السابق، ص:78-80.

الإنسان لا تُفهم إلاّ من خلال ربط الكل بأجزائه. ويكون **شلاير ماخر** بذلك قد وسّع مجال فهم النّص الأدبي إلى المجال الفيلولوجي والدّرس النفسي والتاريخي وأخيرا بالفهم الهرمينوطيقي.

أمّا في **العصر المعاصر** فأخذ مفهوم الهرمينوطيقا في التطوّر على يدي كلّ من **هوسرل *EDMUND HUSSERL*** و**هيدغر *MARTIN HEIDEGGER*** الذي شهد معه المنهج الهرمينوطيقي قفزة جديدة، إذ سيرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفلسفة، وخاصة الفينومينولوجيا، فقد أقام **هيدغر** الهرمنيوطيقا على أساس فلسفي، والفلسفة على أساس هرمنيوطيقي، وكلاهما صحيح، كما يرى نصر حامد أبو زيد، طالما أنّ الفلسفة هي فهم الوجود، والفهم هو أساس الفلسفة وجوهر الوجود[1] . إن الهرمنيوطيقا بهذا المعنى لا تعنى بتأويل النصوص، ولا النظر إليها باعتبارها منهجًا للعلوم الإنسانية، وإنما تعبّر عن كشف فينومينولوجي للوجود الإنساني ذاته .فالفهم والتأويل هما أسلوبان لوجود الإنسان .وهكذا، فقد عمّق **هيدغر** من مفهوم الهرمنيوطيقا، وبضربة واحدة أصبحت ذات صلة وثيقة بأنطولوجيا الفهم[2]. هذا، وبقدوم **هانز جورج غادامير** (***Hans-Georg GADAMER***)[3]، نجد أنّ أفكار **هيدغر** التأويلية

1 الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النّص، أوراق فلسفية، نصر حامد أبو زيد، العدد العاشر، سنة2004 ، ص :21

2 مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، ص:51

3 **غادامير**: ولد هانز جورج غادامير في ماربورغ (Marburg) بألمانيا في 11 فيفري1900م ، وهو من أكبر مؤسسي الهرمنيوطيقا الفلسفية، درس الفلسفة في ماربورغ على يدي "بول ناتورب" الذي يعد من أشهر مؤرخي الفلسفة، و"نيكولاي هارتمان" حيث التقى بالكانطية الجديدة والوضعية في المجال العلمي .انتقل بعد ذلك إلى" فرايبورغ "سنة 1923 م لدراسة الفينومينولوجيا على يدي هوسرل وهيدغر، وكان إعجابه قويًا برائد الوجودية هيدغر، الذي وجد في فلسفته مفاتيح فكرية ومفاهيم هامة في بناء فلسفته التأويلية، حصل على الدكتوراه سنة 1922م بعمل قدمه عن أفلاطون بعنوان " ماهية اللذة في حوارات أفلاطون". وفيما بين 1986م نشر غادامير أعماله الكاملة في عشرة أجزاء، الصادرة في" توبنغن « Tübingen » بألمانيا :الجزء الأول :التأويل : الحقيقة والمنهج، القواعد الأساسية في التأويل الفلسفي .الجزء الثاني :التأويل :الحقيقة والمنهج .الجزء الثالث :الفلسفة الحديثة : هيجل –هوسرل– هيدغر .الجزء الرابع :الفلسفة الحديثة :مشكلات ومنظومات .الجزء الخامس :الفلسفة الإغريقية .الجزء السادس : الفلسفة الإغريقية .الجزء السابع :الفلسفة الإغريقية :أفلاطون في حوار .الجزء الثامن :الجمالية والشاعرية .الجزء التاسع :الجمالية والشاعرية .الجزء العاشر :إضافات وملحقات . توفي غادامير في 14 مارس2002 في هيدلبرغ وعمره102 سنة.

قد تطوّرت لتتخذ شكل عمل نسقي منظم في الهرمنيوطيقا الفلسفية التي عرضها في كتابه **"الحقيقة والمنهج"**

ثانيًا– الهرمينوطيقا الفلسفية عند هانز جورج غادامير:

يعتبر الفيلسوف الألماني **هانز جورج غادامير** من المنظّرين الذين استندوا إلى مرجعيات ثقافية وخلفيات فلسفية راديكالية، امتدّت جذورها إلى الفلاسفة اليونانيين الأوائل، وفي مقدّمتهم أرسطو نظرا لأسبقيتهم في تناول قضايا التأويل والفنّ والفلسفة، فكانت آراؤهم بمثابة المرجعية التي استند عليها **غادامير** في تأسيس مفاهيمه حول التأويل، حيث عمّق المنهج الهرمينوطيقي خاصّة في كتابه **"الحقيقة والمنهج"** الذي حاول فيه تطبيق الهرمينوطيقا على الفنون الجميلة، وهو يدعونا إلى الأخذ بخيار نهائي ما بين الأخذ بالحقيقة وبين هيمنة المنهج في البحث عنها، حيث اتّخذت بذلك شكل نظرية فلسفية تنظر إلى التفسير باعتباره مطلبًا وتوجّهًا فكريًا ضروريًا في عصر يغلب عليه طابع التعقيد والاغتراب والغموض . وبالتالي فالهرمينوطيقا عند **غادامير** أخذت طريقها نحو التطوّر، فغدت مهمة التفكير الهرمينوطيقي هي الاهتمام بالوجود كأساس للفهم والتأويل.

2-1- الهرمينوطيقا فلسفة الفهم:

ينظر **غادامير** إلى الهرمنيوطيقا على أساس أنّها فلسفة الفهم تبحث في الفهم كعملية أنطولوجية في الإنسان، يقول **غادامير**:" لئن جعلنا الفهم موضوعاً لتفكيرنا، فليس المرمى من وراء ذلك هو فن الفهم أو تقنية الفهم"[1] ؛ يعني هذا أنّ الهرمينوطيقا عند **غادامير** تتجاوز النظرة السطحية في فهم النّصوص إلى النظرة العميقة والتي تتمثّل في معرفة حقيقة النّصوص .

1 الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفيّة ، غادامير، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ط1(2007)، ص:29.

يرفض **غادامير** تلك النظرة التي تختزل الفهم، ومن ثمّ الحقيقة إلى مجرد قواعد، فالظاهرة التأويلية في نظره ليست مشكلة منهج، ولا تسعى إلى صياغة مناهج للفهم، ولا تشيّد معرفة مثّبتة، على غرار المعرفة العلمية، على الرغم من أنّها معنية في الوقت نفسه بالمعرفة والحقيقة، وبالتالي فالهرمينوطيقا في نظره ليست منهجية للعلوم الإنسانية ولكنّها " محاولة من أجل فهم مَا في الحقيقة وما يربطها بكلية تجربتنا في العالم، ففهم العالم وتأويله من خلال اللّغة التي تحمله يستند إلى ذات واعيّة بوجودها الساكن في هذا العالم نفسه" [1]. فالحقيقة تتأتّى من فهم الذات التي تعيش الوجود.

إنّ **غادامير** وعلى غرار **هيدغر** يرفض تلك النظرة التي ترى في الهرمنيوطيقا مجرد منهج للعلوم الإنسانية والتاريخية .فالهرمنيوطيقا في نظره تتمركز حول عملية الفهم الإنسانية، والفهم ليس فعلاً نحقّقه منهجيًا وموضوعيًا، وإنّما هو حدث.

إنّ الهرمينوطيقا الفلسفية تتجاوز التعددية المنهجية في التأويل إلى نظرة كلية تأويلية منطلقها البنية اللغوية للعالم، فالهرمينوطيقا هدفها فهم الفهم[2] .

فالبحث العميق في ظاهرة الفهم كفيل بأن يبرّر مشروعية الحقيقة التي تتجاوز العلم وآلياته المنهجية، بل إنّ هذا السؤال ذاته لا يمكن تجاوزه حتى داخل ميدان العلم، فظاهرة الفهم تكتسب شرعية مستقلّة داخل المنهج العلمي ذاته، وتقاوم كل محاولة لإذابتها فيه، وعليه يصير هدف الهرمنيوطيقا عند **غادامير** هو البحث عن خبرة الحقيقة التي تتجاوز المنهج العلمي أينما وجدت.

هكذا تكون الهرمينوطيقا الفلسفية كما يتصوّرها **غادامير** هي عملية تأويل تقوم على الفهم و الحوار و من ثمّة فمهمتها هي تجاوز حالة الاغتراب التي تكون عليها الذات[3]، و يترتّب على ذلك

---

1 اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1(2007)، ص:22.

2 الفلسفة والتأويل، نبيهة قارة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1(1998)، ص:54-55.

3 تجلي الجميل ومقالات أخرى، هانز جورج غادامير، تحرير: روبرت برناسكوني، ترجمة: د/سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، (د، ط) (1997)، ص:07.

أنّها تبنى على أسس ثلاثة: التأويل والفهم والحوار، و ذلك لعدم إمكانية الفصل بينها فلا تأويل من دون فهم ، و أيضا لا فهم من دون حوار تتجاوز من خلاله الذات النظرة المنهجية التي تحاول أن تسيطر و تستحوذ على الموضوع ، فالحوار يجعل من الذات منفتحة على الموضوع أي انفتاح الأنا على الآخر للاتّفاق و من ثمّة للفهم[1] . وعليه فإنّ الهرمينوطيقا عند **غادامير** تقوم أساسا على فكرة فهم الوجود، وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح تساؤل مؤدّاه: على ما يقوم تأويل النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند غادامير؟ أو ماهي الآليات المعتمدة في تأويل النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند غادامير؟

ثالثا– آليات تأويل النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند غادامير:

يقوم هذا المبحث على سؤال مؤدّاه: ماهي الآليات التي تحقّق تأويليّة النّص في الفلسفة الهرمينوطيقية عند غادامير؟

إنّ البحث في تأويلية **غادامير** و من خلالها عملية الفهم بشقيها الإبستيمولوجي والأنطولوجي يقوم على ثلاثة مستويات أساسية، هي : مستوى الوعي التاريخي، ومستوى الوعي الجمالي ، ومستوى اللّغة، فهذه المستويات تختصر آليات التأويل عنده، وتحدّد الخطوات المتتالية في عملية القراءة.

3–1–مستوى الوعي التاريخي:

يعدّ الوعي التاريخي من أهمّ المستويات التي تقوم عليها العملية التأويلية وفعل القراءة عند **غادامير**؛ لأنّه يمكّننا من فهم الآخر، و بالتالي فهرمينوطيقا الوعي التاريخي ترمي إلى تحديد شروط الفهم، ذلك أنّ الفهم الإنساني فهم تاريخي ، أي أنّ كلّ ذات تخضع لمعطياتها و بنائها التاريخي، و بذلك فعملية الوعي التاريخي الفعّال تتأثّر بهذه المعطيات الذاتية، ممّا يعني أنّ وجود الذات تتجاوز معرفتها

1 المصدر نفسه، ص:11.

بنفسها، و يترتّب على ذلك ضرورة وعيها بالتراث الذي يمثّل الشروط القبلية لهذا الوعي أي أن تتعرّف ذات على نفسها من خلال تعرّفها على تاريخها [1].

وبالتالي تتأثّر عملية الوعي التاريخي بمعطيات ذاتيّة تتجاوز معرفة الذات نفسها، فالفهم الإنساني فهم تاريخيّ؛ أي أنّ كلّ ذات تخضع لمعطياتها وبنائها التاريخي، ويحتاج التاريخ كذات إلى " التفكيك والتشريح، بُغية الفهم وإعادة الفهم، فليس هناك ما يُهمّش من عناصر تاريخيّة، فالنّص التراثي جزء لا يتجزّأ من التاريخ الإنساني العالمي، إذ لا وجود للقهرية في فلسفة **غادامير** لأنّه يصبو إلى اختزال الذوات في ذات واحدة، وإحداث التماهي بين الفواصل والحدود، ويتحقّق هذا المقصد من خلال أدبيات الحوار بين القارئ والعناصر التاريخية"[2] . يعني هذا أنّ عملية تأويل النّصوص – حسب **غادامير**- تخضع لتأثير الماضي، ويظلّ الماضي مسيطرا على الذّات التي تتماهى وتذوب فيه، وبالتالي تتحقّق عملية الفهم من خلال دخول الذّات في التراث وذوبانها فيه.

إنّ الوعي التاريخي الهادف هو الذي يجعل الحاضر من خلال انفتاحه على الماضي يُدرك الحقيقة الكامنة فيه، ولهذا فالنّصوص لا تُكسب الذات معرفة موضوعيّة بل تُكسبها خبرة تجعلها أكثر نضجا وانفتاحا على الماضي، وهذا ما يعين مفهوم الخبرة التي هي ذات أهميّة في عمليّة التأويل[3] . يبدو من هذا الكلام أنّ انفتاح الذات على الماضي هو ما يحقّق لها عملية فهم وتأويل النّصوص من خلال الخبرة التي يكسبها إيّاها ذلك الماضي.

وقد وضع **غادامير** شروطا مساعدة في عملية الفهم، مرتبطة بتاريخانية الفرد كالتراث، والخرافة، والسلطة، والتي تتمثّل فيما يُسمّى **بالأحكام السّابقة**، وهذا ما يمكن أن نلمسه فيما قدّمه عصر

1 المصدر نفسه، ص:14.

2 التأويلية عند غادامير – قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات- ، لزهر فارس، مجلة فتوحات، العدد (2) جوان 2015، ص:197.

3 مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، ص: 230.

التنوير من نقد ورفض للتقاليد (التراث) والخرافة (الأسطورة) وأيضا الأفكار المسبقة، وذلك لدورها السلبي لأنّها تقف عائقا أمام العقل والتفكير الموضوعي[1] ، لكن **غادامير** يرى أنّ عملية الفهم لا يمكن أن تتمّ أو تتجاوز ما قبل الفهم أو الافتراض المسبق (الأحكام المسبقة)، ذلك أنّ الفهم المسبق يقوم في أساسه على التراث أو التقاليد التي ينشأ ويعيش في سياقها المؤوّل، وهذا ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالتراث بما في ذلك الفلسفي انطلاقا من أنّه يمثّل الشروط القبليّة المحدّدة لعمليّة الفهم من جهة، كما يعبّر عن طبيعة الوجود الإنساني من جهة أخرى؛ أي أنّ التأويلية الفلسفية عملت على ردّ الاعتبار للتراث والأحكام المسبقة والخرافة لفهم الوجود الإنساني وتاريخانيته، من حيث إنّ الإنسان ذات مساهمة في هذا التراث من جهة، وخاضع له من جهة ثانية، وهذا ما يُعطيه بُعده التاريخيّ [2].

فالنّص لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن ينفصل عن تاريخه وعن ماضيه، كما لا يمكن أن يُفهم إلاّ من خلال استدعاء الذّات القارئة لماضي النّص والظروف التي كُتب فيها؛ أي أنّه قبل كلّ عمليّة تأويل (استخراج المعنى من النّص) هناك شروط قبليّة تضع النّص في سياق مُعيّن، فالافتراض المسبق هو " وضع الوعي المتّجه للنّصّ في سياق تاريخي ولغوي خاصّ، فكلّ عمليّة للفهم أو التأويل تتجه من القارئ إلى المقروء، تخضع لعامل التاريخ واللّغة كعوامل مساعدة لفهم المعنى، فالحكم المسبق يعبّر عمّا هو قبلي في عمليّة الفهم، ويُعبّر أيضا عن مدى انصهار الآفاق بين ماهو راهن وماهو ماض"[3] حيث يتوقّف فهم أيّ نصّ وإدراك معناه على علاقته بالحاضر؛ أي بالموقف التأويلي الراهن، هذا لا يعني أنّ الذات يُمكنها أن تفرض ما تشاء على النّص دون أن تكون ذات صلة به، بل هذا يؤكّد

1 التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة، فاليري ليبين، فرويد، ترجمة زياد الملا، مراجعة:د: تيسير كم نقش، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1(1997)، ص:179.

2 المرجع السابق، ص:179.

3 الإزاحة والاحتمال (صفائح نقدية في الفلسفة الغربية)، محمد شوقي الزين، ص:39

على عدم ثبات المعنى لأنّه مرتبط بأفق الذات أي بتاريخيتها، فالجدل القائم بين الحاضر والماضي هو أساس العملية التأويلية[1]. وبذلك تتعدّد معاني النّص تبعا لتعدّد الذوات، فكلّ ذات تقرأ النّص انطلاقا من تاريخيتها، ووفق ما تسمح به لها مؤهلاتها أو أحكامها المسبقة، فعمليّة التأويل التي تستند إلى مستوى الوعي التاريخي تقوم عند **غادامير** على المعرفة التي تكتسبها الذات حيال النّص، وهذا ما يوضّحه الشكل الآتي:

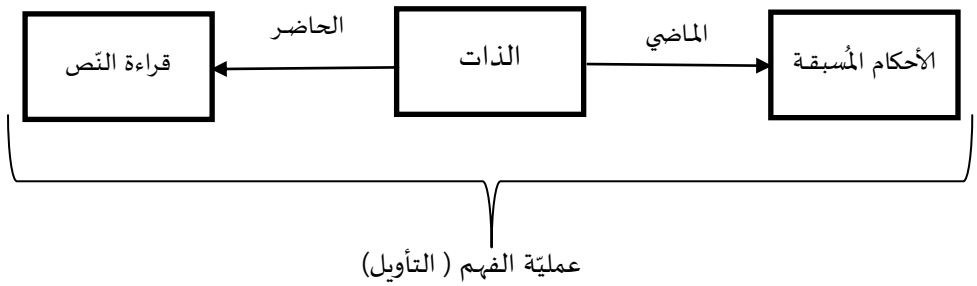

شكل رقم 1: يوضح عملية الفهم عند غادامير على مستوى الوعي التاريخي

يندرج ضمن مستوى الوعي التاريخي المسافة الزمنية أو التاريخية [2] والتي تعتبر عاملا ضروريّا لتحقيق ذلك الوعي . فعند **غادامير** ليس الزمن " شرطا إيجابيّا وخصبا يقدّم العون للفهم، فهذه المسافة ليست هاوية سحيقة إنّما مملوءة باستمراريّة العادات والتقاليد، وفي ضوئها يقدّم ما يصلنا من التراث نفسه إلينا" [3]. وهي وحدها التي تسمح للتأويلات الخصبة بأن تفرض نفسها بوصفها

1 مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، ص:218.

2 نقصد بالمسافة الزمنية أو التاريخية تلك المباعدة التي شيّدها المنهج بين الذّات والموضوع من خلال أنّ هذه المسافة تمنع من الالتحام بالماضي.

3 الحقيقة والمنهج، غادامير، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفيّة ، غادامير، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ط1(2007).ص:407.

كذلك، وقد ألغى **غادامير** الهوّة الموجودة بين المؤوّل والموضوع التراثي. كما طرح **غادامير** مسألة الحوار (السؤال والجواب) بين المؤوّل والنّص كبُعد أساسي في عمليّة الفهم وواقعيّة التفاهم.

تناول **غادامير** أيضا مسألة انصهار الآفاق (أي انصهار كلّ من أفق الذات المؤوّلة والنّص)؛ فالذّات مقيّدة بأفقها الخاصّ الذي لا تستطيع أن تتجاوزه في عمليّة الفهم، وفي مقابل الذّات نجد النّص له أفقه الخاصّ الذي أنتجه، وهو بذلك التقاء بين أفقين؛ أفق الذّات وأفق النّص، ومنه فكلّ قراءة هي تأويل من خلال دخول تاريخية الذات القارئة في تاريخيّة النّص المقروء. فتأويل النّص – حسب هذه النظرة– يقتضي أن تندمج الذّات وما تكتسبه من أحكام مُسبقة مع النّص المقروء وتاريخه، ولذلك فانصهار الآفاق؛ أي أفق القارئ وأفق النّص يُكوّن أفقًا واحدًا لعمليّة الفهم، وما يجمع بينهما هو التاريخ. وبالتالي فإنّ **غادامير** حاول أنسنة التاريخ بتحويله إلى ذات تُجادل، وتفرض علينا كينونتها، وتُظهر تميّزها.

3-2– مستوى الوعي الجمالي:

يتعلّق هذا المستوى بحياة المبدع الّذي أخرج النّص الأدبي إلى الوجود، حيث ينطلق غادامير، هنا، من الفنّ بمعناه الأنثروبولوجي، ويقصد بذلك استرجاع تجربة المبدع الأولى " فيتقصّى القارئ حيثيات العصر الذي عاش فيه، ويستقرئ معالمه وأحداثه، حتّى يكتسب الخبرة الجماليّة الكافيّة التي تُشكّل لديه ثقافة عن تلك الشخصية من جهة، وعن العصر من جهة أخرى"[1] . إذن فماهي حقيقة الوعي الجمالي عند غادامير؟ وماهو دوره في تأوليّة النّص؟

إنّ الوعي الجمالي عند **غادامير** يتحدّد انطلاقا من مبدأين أساسين، هما: التمايز الجمالي، واللاتمايز الجمالي.

1 التأويلية عند غادامير – قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات– ، لزهر فارس، ص: 195.

أ- التمايز الجمالي ***Distinction esthétique***:

ينطلق **غادامير** في تحديده حقيقة التمايز الجمالي من فكرة نقده النظرة التي ترى الجمال مجرّد إدراك حسّي غايته المتعة الحسّية الخالصة، ولا يمكن أن يكون حاملا للمعرفة ولا موصل إلى الحقيقة لأنّه شكل من دون مضمون، بحيث يُصبح الفنّ، ضمن هذا السياق، ذا سيادة مستقلّة، ولكنّها مرتبطة بما هو خيالي ولا واقعي، وحتّى لا يسقط في أفق البساطة والابتذال اللّذان يطبعان الوعي الجمالي المجرّد، حيث عمل **غادامير** على انتزاع المظاهر الشكليّة من التجربة الفنّية، إذ يفقد التمايز الجمالي هذه المكانة السياديّة في فهم خبرتنا بالعمل الفني؛ لأنّ الجانب الجمالي أو الشكلي في مواجهتنا لأيّ عمل فنيّ هو جزء ممّا يقوله لنا، وينتمي انتماءً جوهريّا إلى الشيء المقصود، بحيث يُصبح التمايز الجمالي مُصطنعا وباطلاً [1].

2-2-اللا تمايز الجمالي ***Non distinction esthétique***:

يبدو أنّ فهم الفنّ على أنّه مظهر جمالي هو أصل هذا الاغتراب الذي يتجاهل العناصر فوق الجماليّة التي ترتبط بالعمل (وظيفته، غرضه، دلالته) هذه العناصر تأخذ عند **غادامير** قدرة خلاّقة على توليد الدلالة الكليّة التي يتمتّع بها العمل الفنيّ، فما نُسمّيه أثرا فنيّا والذي نُكوّن عنه خبرة جماليّة لا يمكن أن يُدرك كأثر فنيّ خالص إلاّ إذا جرّدناه من جذوره ومحيطه الأوّل الذي أوجده ومنحه الحياة ومن كلّ وظيفة دينيّة أو دنيويّة كان يُؤدّيها والتي حدّدت معناه[2]. يبدو حسب هذه النظرة أنّ النّص الإبداعي لا تتحقّق له الجمالية إلاّ إذا جرّدناه من كلّ مسببات وجوده؛ أي عزل النّص عن محيطه الذي وجد فيه، فهل هذا الاعتبار يعدّ صحيحا؟

1 مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، ص:203.

2 الحقيقة والمنهج، هانز حورج غادامير، ص:150.

إنّ الحديث عن مستوى الوعي الجمالي يستدعي بالضرورة التطرّق إلى مقاصد المتكلّم؛ بمعنى البحث عن المعنى الأصلي الذي تتمركز حوله الدّلالة المقصودة، وهذا ما نادى به (**مارتن هايدغر**) أستاذ **غادامير** لكن التفسير غير كافٍ لفهم النّص فهمًا عميقًا.

تعتبر القراءة الجماليّة للنّص نوعا من القراءة الإسقاطيّة، كما أوحى بذلك **تودوروف** بمعنى التعامل مع النّص، كما لو أنّه وثيقة يحاول القارئ إثبات صحتها [1]؛ أي أنّ القراءة التأويليّة في هذا المستوى الجمالي تدمج النّص في سياقه الثقافي الخاصّ من خلال معرفة الأسس الجمالية والقيّم الفكريّة والاجتماعيّة والدّينية في عصر المؤلّف، وهكذا يتحقّق الجمال من خلال قصديّة المبدع، فيصطدم بالنّص لأوّل وهلة، فيحدّد موقفه الجمالي من خلال القراءة الجماليّة للنّص.

3-3- مستوى اللّغة:

تعدّ اللّغة دائرة التأويل بامتياز؛ لأنّها الوسط الّذي تجري فيه عمليّة الفهم من خلال الإحاطة بجزئيات النّص؛ من أصوات وأشكال تعبيريّة، وهذا ما يؤدّي بنا إلى طرح تساؤل كالآتي: **ما هو دور اللّغة في العمليّة التأويلية عند غادامير؟**

تُمثّل اللّغة عند **غادامير** الوسط الحامل للتجربة التأويلية، فمن خلالها يمكننا استنباط المعنى، وفهم النّص ومن ثمّ تأويله، فاللغة —حسب **غادامير**– هي " الوسط الذي يتحقّق فيه التفاهم والاتّفاق بين الشركاء، ومثال الترجمة يجعلنا نعي أنّ العنصر اللّغوي هو الوسيط الذي بفضله نتفاهم" [2]. وهذا الانصهار الذي يحدث في الفهم هو الإنجاز الفعلي في اللّغة؛ حيث إنّ اللّغة هي الوسط الذي يحدث فيه وخلاله الكشف الأنطولوجي، ولهذا يرفض **غادامير** النظر إلى اللّغة كمجرد

1 التأويلية عند غادامير – قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات- ، لزهر فارس، ص: 196.

2 الحقيقة والمنهج ، هانز جورج غادامير، ص: 506.

أداة؛ لأنّ اللّغة هي التي تخلق العالم وتتيح إمكانية أن يكون للإنسان عالما، وهذا ما عبّر عنه **غادامير** في عبارته المشهورة " **الوجود الوحيد الذي يمكن فهمه هو اللّغة**"[1] . لذا فإنّ الحقيقة تحدث بوصفها استجابة للتراث الذ يتوجّه إلينا في لغة يمكن فهمها؛ إي أنّ اللّغة بالنسبة **لغادامير** تُمثّل وجودا قائما بذاته، وهي المجال الذي تتبلور فيه الخبرة الإنسانية للعالم، ولهذا فهو يرى أنّ الوجود الجدير بالفهم هو اللّغة.

وعليه فإنّ الخبرة التأويلية هي تفاعل بين أفقين؛ أفق النّص وما يحمله من موروث وأفق المؤوّل، والصبغة اللّغويّة هي نقطة التواصل بينهما، واللّغة هي الوسط الحامل للتراث والمحافظ عليه عبر الزمن. فالتأويل إذن يجب أن يجد اللّغة المناسبة إذا أراد فعلاً أن يجعل النّص يتكلّم [2]. معنى هذا أنّ فهم النّص هو أن نتركه يقول شيئا مَا وأن نستمع له، وبذلك فهو يعبّر عن وجوده الخاصّ الذي تحمله اللّغة، فالنّصوص الأدبيّة " أنظمة من العلامات الدّالة وتستطيع اللّغة الأدبيّة أن تحوّل العالم كلّه إلى موضوعات جماليّة، ولا شكّ أنّ تفاعل الفكر مع المكوّنات التخييلية هو مَا يكشف عن التقاطعات والتمفصلات والعلاقات الكامنة في اللّغة؛ فللّغة أنطولوجيا خاصّة بها، حين ترحل الأشياء من فضائها لتسكن اللّغة، ولتلك الكائنات اللّغوية قيمة جماليّة وتصويريّة"[3] .

فالأديب لن يكون له فضل الخلق والابتكار مع كلّ نصّ يكتبه إلاّ إذا أدرك أنّ الأدب والفنّ عموما صورة ومادّة في وقت واحد، ظاهر وباطن في اللحظة نفسها، وعليه أن يستعين بالاستراتيجيات النّصية؛ أي أن يستعين الأديب في نقل عواطفه إلى المتلقي بالرموز الفنّية التي

1 فنّ الخطابة وتاويل النّص ونقد الأيديولوجيا، هانز جورج غادامير، ترجمة: نخلة فريفر، العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد الثالث، صيف 1988، ص:13.

2 الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفيّة، هانز جورج غادامير، ص: 521.

3 التأويلية عند غادامير – قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات- ، لزهر فارس، ص: 199.

تحتويها اللّغة والتي تتعدّى الدلالة الظاهرة للنّص إلى فهم دلالته العميقة المتوخّاة من وراء فعل التأويل.

وختاما نصل إلى عدّة نتائج كالآتي:

– إنّ فلسفة التأويل في هرمينوطيقا **غادامير** هي عبارة عن فهم الفهم؛ أي فهم الحقيقة ومعرفتها انطلاقا من تأويليّة النّص التي تتحكّم فيها عدّة آليات وتقع في ثلاثة مستويات (الوعي التاريخي، الوعي الجمالي، اللّغة) فكلّ هذه الآليات تتضافر في مقولاتها؛ لأنّ النّص الجيد يحوي في ثناياه تلك البؤر الإشعاعيّة الجماليّة، ليس على المستوى الواحد فقط، بل على مختلف المستويات الفكريّة والتاريخيّة واللّغويّة.

–الفهم من منظور **غادامير**، هو دائمًا حدث لغوي جدلي تاريخي، ولا وجود لفهم بمعزل عن اللّغة والبحث في مجالها، وهذه التجربة لا تنطبق على العلوم الإنسانية فحسب، بل أيضًا على العلوم الطّبيعية بل وأكثر من ذلك على التجربة الإنسانية برمّتها.

– لا ينفصل تأويل النّص في هرمينوطيقا **غادامير** عمّا هو تاريخيّ؛ فللتراث دور في عمليّة فهم النّص التاريخيّ؛ فلكلّ ذات موروث خاصّ اكتسبته من خلال التربية أو التنشئة الاجتماعيّة وأنّه لا يمكن لها أن تؤوّل نصّا دون رجوعها إلى هذا الموروث سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فعلاقة التراث بالتأويل عند **غادامير** تعني قراءة التراث من خلال تشكيل وعي تأويلي قوامه التاريخ والنقد في معالجة موضوعاته، حيث يمكّن هذا التاريخ الذّات المؤوّلة من إنشاء عمليّة حوار مع الآخر (المبدع) من خلال ما خلّفه من آثار.

– ارتكز تأويل النّص عند **غادامير** على عنصر اللّغة، بحيث لا ينفصل تأويل النّص عن اللّغة؛ ذلك أنّ أيّ نصّ مهما كانت طبيعته فهو عبارة عن لغة؛ أي مجموعة من الرموز مُنظّمة في قالب خاصّ،

بحيث تتمّ عمليّة الفهم ضمن هذا السياق اللّغوي الحامل للخبرة الإنسانية، فما يجعل الفهم ممكنا هي اللّغة باعتبارها الوسيط التواصلي بين البشر.

وتبعا لما سبق تبدو نسبية معنى النّص واضحة عند **غادامير** الذي يؤكّد أنّه لا يوجد أيّ منهج يستطيع الوصول إلى معرفة حقيقة النّصّ كما هو.

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر:

1- تجلي الجميل ومقالات أخرى، هانز جورج غادامير، تحرير: روبرت برناسكوني، ترجمة: د/سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، (د، ط) (1997).

2- الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفيّة ، غادامير، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ليبيا، ط1(2007).

3- فنّ الخطابة وتاويل النّص ونقد الأيديولوجيا، هانز جورج غادامير، ترجمة: نخلة فريفر، العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد الثالث، صيف 1988.

-المراجع:

1- الإزاحة والاحتمال (صفائح نقدية في الفلسفة الغربية)، محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1(2008).

2- التأويلية عند غادامير – قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات- ، لزهر فارس، مجلة فتوحات، العدد (2) جوان 2015.

3- التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة، فاليري ليبين، فرويد، ترجمة زياد الملا، مراجعة:د: تيسير كم نقش، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ط1(1997).

4- الفلسفة والتأويل، نبيهة قارة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1(1998).

5- اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1(2007).

6- مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، عادل مصطفى، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط1(2003)

7- مقدمة في الهرمينوطيقا ، دافيد جاسبر ، ترجمة وجيه قانصو ، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1(2007).

8- الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص، أوراق فلسفية، نصر حامد أبو زيد، العدد العاشر، سنة2004 .